

ينابيع المودة لذوي القربى

[30] وللمظلوم عوناً . أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتاب بتقوى الله تعالى، ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام) ، . والله في الأيتام فلا تغبوا (1) أفواههم ولا تضيعوا من بحضرتكم. والله في جيرانكم فانه وصية نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم، ما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوصي بهم حتى ظننا إنه سيورثهم. والله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله في الصلاة فانها عمود دينكم. والله في بيت رتبكم لا تخلوه. ما بقيتم فانه إن ترك لم تناظروا. والله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع، ولا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم (2) تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا (أنا) مت من ضربته هذه. فاضربوه. ضربة بضربة، ولا يمثل (3) بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ". (1) أغب القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً. والمراد صلوا أفواههم بالاطعام ولا تقطعوه عنها. (2) لا ألفينكم، أي: لا أجدنكم. (3) في المصدر: " فلا تمثلوا. (*)